

التأثير العثماني على التراث الثقافي اللامادي الجزائري. الكلمات العثمانية المستخدمة في اللهجة الشرشالية أنموذجا.

The Ottoman influence on the Algerian tangible cultural heritage, the Ottoman words still in use in the Cherchelli dialect as an example.

د. سامية بن قويدر ،  Dr. Samia BENKOUIDER

قسم اللغة التركية والروسية بجامعة الجزائر 2- (الجزائر)، samia.benkouider@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2025/11/18

تاريخ القبول: 2024-06-26

تاريخ الاستلام: 2024/04/30

ملخص: يتناول هذا البحث التأثير العثماني على التراث الثقافي اللامادي الجزائري وبالتحديد مجال اللهجات الذي اخترنا له مدينة شرشال المعروفة بأصالتها وعراقتها، لمعرفة الكلمات العثمانية التي مازالت مستخدمة لدى سكانها في الفترة الحالية، والتي توارثوها جيلا بعد جيل. نهدف من خلال هذا البحث إلى معرفة التأثير العثماني على لهجة المدينة من خلال حصر الكلمات العثمانية عن البقية بتعريفها وفهمها، وإبراز الظواهر اللغوية التي أثرت عليها بهدف تسجيلها وحفظها في مدونة بنك المعطيات الوطني، تاركين المجال لدراسات أخرى متممة للغات أخرى لفهم التغيرات التي مرت بها اللهجة الشرشالية، وبالتالي فهم جانب من جوانب هذا الموروث الثقافي الشفوي للأمتنا.

كلمات مفتاحية: لهجة، تأثير عثماني، تراث ثقافي لا مادي، كلمات عثمانية، شرشال.

Abstract: This study tackles the Ottoman influence on the Algerian tangible cultural heritage, namely the domain of dialects and for which we have chosen the city of Cherchell known by its originality, and to find out the Ottoman words still in use by its population nowadays, inherited from generation to generation. In this research we will reveal the Ottoman influence on the dialect of the city by delimiting the Ottoman words from the others, defining them, understanding them and highlighting the linguistic phenomena influencing them, in order to record them and save them in the national data bank. This study opens the doors to other complementary studies for other languages in order to grasp the changes witnessed by the Cherchelli dialect, and consequently understand one side from the verbal cultural heritage of our nation.

Keywords: dialect., Ottoman influence., tangible cultural heritage., Ottoman words., Cherchell.

المؤلف المرسل: د. بن قويدر سامية، الإيميل الشخصي: samiakerpic@gmail.com

Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria.

This is an open access article under the CC BY license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

1-مقدمة:

تعتبر المحافظة على التراث الثقافي للأمة الجزائرية من أهم التدخلات التي تحمي هويتنا الوطنية من الضياع والزوال، خصوصا تلك المتعلقة بالموروث الشعبي المعروف بالتراث الثقافي اللامادي، الذي يتميز بصعوبة الحصر والتسجيل كونه متجدد ومتغير على مر الزمن، لذلك اخترنا هذا النوع بالتحديد لتسليط الضوء عليه تحضيراً لإنجاز مدونات ثري بنك المعطيات الوطني لاحقا. يُعرّف التراث اللامادي على أنه مجموعة معارف مملوكة من طرف مجتمع أو مجموعة أشخاص مستقرين في حيز جغرافي واحد، تُعبّر عن ارتباطهم مع بعضهم وتعزز تشاركهم فيها وتواصلهم عن طريقها مثل اللهجات التي يتناقلونها عن بعضهم شفويا جيلا بعد جيل. تزداد قيمة اللهجة هذه باعتبارها وسيلة لنقل المعارف الأخرى المؤلفة والمنطوقة بها كالشعر الملحون والأمثال والحكم وغيرها من المعارف.

بناءً عليه ركزنا على مجال اللهجات التي تدخل بدورها ضمن اللغات، فاللهجة متفرعة من اللغة الأم تحت تأثير عدة مؤثرات يأتي على رأسها العامل الجغرافي والتاريخي لتكوينها، وبمساهمة عدة ظواهر لغوية أصبحت تُنطق بشكلها الحالي، لذلك تعتبر اللهجة حية قابلة للنمو والتوسع من خلال دخول مفردات جديدة أو تغيير معالم مفرداتها القديمة، مما يستدعي تسجيلها كونها قابلة للتغيير بمرور الوقت ومنقولة شفويا فقط. لتحقيق ذلك اخترنا لهجة مدينة شرشال كنموذج للدراسة لمعرفة مدى تأثير لهجتها باللغة العثمانية، وذكر بعض الكلمات التي مازالت باقية منها إلى يومنا هذا، ومعرفة أصولها والظواهر اللغوية التي أثرت عليها، لدراستها بشكل جيد بغرض المحافظة عليها وتدوينها.

ل للوصول إلى ذلك طرحنا إشكالية محورية متمثلة في: فيما تمثل التأثير العثماني على اللهجة الشرشالية؟ وماهي الكلمات التي مازالت مستخدمة فيها إلى يومنا هذا؟ وكيف يمكن المحافظة عليها؟

تتفرع عن هذه الإشكالية إشكاليات أخرى ثانوية كالتالي: ماهي العوامل التي أثرت في تكوين اللهجة الشرشالية؟ وماهي الظواهر المساهمة في تحريف نطقها؟ وغيرها من الإشكاليات التي يمكن طرحها في الدراسة.

اعتمدنا لإنجاز هذا البحث على المنهج الاثنوغرافي من خلال المعاينات الميدانية والاحتكاك مع السكان، بعد ذلك وباستخراج الكلمات العثمانية الباقية في اللهجة الشرشالية، استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أصل الكلمات وإعطاء معناها، وتحليل بعض الظواهر اللغوية التي أثرت عليها.

2-تأثير اللغة العثمانية على لهجة شرشال:

تتمثل اللهجة في وسيلة التواصل التي نشأ وتعود عليها الإنسان وولع بها، وهي طرف اللسان واللسان وجرس الكلام (منظور، 1985، صفحة 359)، والتي نجدها في شرشال مختلفة عن باقي المناطق بسبب موقع المدينة الجغرافي الذي تحكم في تكوينها وطبع على خصوصية الترابط بين أهلها، مما جعلها تنعزل وتختلف عن باقي المناطق خصوصا طبيعة سكانها المحافظة على موروثها، كونها بنيت فوق هضبة ضيقة ساحلية محصورة بين البحر الأبيض المتوسط شمالا، والأطلس الجبلي لشرشال (تسكورت، 2023، صفحة 6) من

الجهات الثلاث الأخرى، من خلال جبال الظهرة والمناصر ومرتفعات سيدي عمر وتنس والناطور (محمودي و شراويل، 2022، صفحة 63)، لتتفرع عن المناطق الأخرى بمرور الوقت كل لهجة خاصة بهذه المدينة، وتصبح منفصلة بذلك عن البيئات اللهجية القريبة منها بسبب قلة الاحتكاك وانعزالهم عن بعضهم، وبهذا تكونت اللهجة الشرشالية لأسباب جغرافية (نواصرة، 2005، صفحة 16). كذلك الوديان التي تعمل بدورها أيضا على عزلها عن المناطق التي تقطعها مثل واد البلاغ والهاشم والحمام، وكذلك واد حسين والحد والنصاري، إضافة إلى جداول أخرى نابعة من الجبال الجنوبية (محمودي و شراويل، 2022، صفحة 64).

من التأثيرات الهامة التي يمكن ذكرها كذلك والمتحكمة في تكوين لهجة شرشال نذكر التأثير الحضاري، الذي يكون أقوى بكونه تدخل مباشر من طرف الأعراق المكونة للمجتمع الناطق بها، والتي نجدها في المجتمع الشرشالي مكونة من السكان الأصليين معهم السكان الأمازيغ المتمثلين في الشنويين الناطقين باللهجة الشنوية، التي تجمعهم وتربطهم فيما بينها للتواصل والتعبير، مما يجعل التعرف عليهم سهلا من خلال هذه الخصوصية (Philippe, 1975, p. 103). قد يختلط معهم من السكان الأصليين في الجبال الجنوبية القريبة منهم مثل قبيلة بني مناصر (تكروشين، 2022، صفحة 689)، تمازج معهم المهاجرون الأندلسيون والعثمانيون بعد ذلك. ستركز هنا في هذا البحث على التواجد العثماني الذي برز مع بداية القرن 16م (بحيري، 2017، صفحة 61)، والذي أثر بدوره على الحياة الاجتماعية والثقافية لسكانها، التي تشبعت بعاداتهم وتقاليدهم، وتركت مصطلحات بينت هذا التأثير على اللهجة من خلال ظهور كلمات جديدة لم تكن معروفة من قبل (التلمساني، 2011، صفحة 54)، والتي تعتبر دلالات واضحة على ترك اللغة العثمانية بصمة في اللهجة الشرشالية (انيس، 1990، صفحة 12)، وتكون النتيجة عادة وجود كلمات تشتمل على عناصر مشتركة من الكلمات من كلتا اللغتين (انيس، 1990، صفحة 23). وبالتالي تعتبر اللهجة الرابط الأساسي بين سكان هذه المدينة والعثمانيين والدليل على تمازجهم واختلاطهم فيما بينهم، وبمرور الوقت أصبحت هذه اللهجة هوية مميزة يمكن من خلالها التعرف على خصوصيات مدينة شرشال في الأزمنة السابقة (ضربان و رمضاني، 2023، صفحة 371).

سنذكر فيما يلي بعض الكلمات المنطوقة في اللهجة الشرشالية والخاصة بهم فقط، اخترنا منها بعض الأمثلة فقط والتي ليس لها علاقة باللغة العثمانية كوننا سنخصص لها عنصرا خاصا بها لاحقا باعتبارها محور الدراسة. تتميز اللهجة الشرشالية بامتلاكها لكلمات خاصة تربط سكانها ببعضهم البعض وتعطيهم ميزة موحدة، قد تكون مستخدمة فيما بينهم فقط، وتجعلهم مختلفين عن باقي المناطق القريبة منهم. كخصوصية حرف التاء عندهم والذي له نبرة خاصة فهو قريب من حرفي "تس"، يركزون عليه لدرجة قول "يتاتي" مثلما يُقال في العاصمة "يقاتي" كون حرف القاف أساس لهجة العاصمة. من الكلمات المنطوقة بشرشال "خيت" و "خيتي" أي أختي إضافة إلى "ياحن" للدلالة على الشخص المحبب والمقرب، و "جملتكم" أي عائلتكم، و "حويرة" بمعنى أكلة حارة، و "مريوح" بمعنى شخص له طبع متسرع. "درتلي لحماق" أي جعلتني أشتهي، و "شت" أي رأيت و "بقاشانك" للرد على كلام سيء بلباقة، و "شبيب" بمعنى جميل وغيرها. وقد تتشابه بعض الكلمات الشرشالية كذلك مع البيئات اللهجية القريبة منها مثل كلمة فَارَصُ أي أسرع، و "عظم" أي بيض، و "غادي" أي هناك للمكان القريب و "يتعنتر" أي يفتخر، وكذلك دياي مثلها مثل العاصمة (حليبي و بويغش، 2024).

3- الكلمات العثمانية الباقية في اللهجة الشرشالية:

سنورد فيما يلي أهم الكلمات العثمانية التي مازالت مستخدمة في اللهجة الشرشالية بعضها خاص ونادر، والبعض الآخر متداول في اللهجات الأخرى القريبة منها والتي فضلنا ذكرها اختصارا كونها مشتركة في العديد من الولايات، مفضلين دراستها في أبحاث أعمق بشكل

موحد للقطر الجزائري. اعتمدنا للوصول إلى هذه الكلمات قرب شرشال من مدينة الجزائر والاحتكاك الدائم مع أهلها منذ مدة طويلة، كما ركزنا على الدراسة الميدانية التي تناسب هذا النوع من المواضيع الاثنوغرافية، التي تستدعي القيام بمقابلات واستخدام الروايات الشفوية للتدقيق والتوجيه والتصحيح واكتشاف كلمات جديدة لم نسمع بها من قبل. اعتمادنا على المصادر الشفوية جاء لتأكيد الكلمات والتحقيق في نطقها.

تجدر الإشارة إلى أنه تم استخدام مصطلح "عثماني" للدلالة على التأثير في الفترة العثمانية، أما مصطلح تركي فهو للدلالة على الفترة الحالية وأنها مازالت مستخدمة في دولة تركيا، كذلك اعتمدنا في طريقة الكتابة في بعض الأحيان الكتابة باللغة التركية لتوضيح النطق بشكل أفضل فقط. فيما يلي سنورد أهم الكلمات العثمانية التي مازالت مستخدمة هناك حسب مجالها كما يلي:

3-1- ألقاب العائلات: يتحكم في دراسة علم الأنساب بالخصوص الجانب التاريخي الذي يعطي الإطار الزمني لهذه العائلات، وكذلك الجانب الجغرافي الذي يعطي حيزا مكانيا لتواجد هؤلاء الأفراد، بهدف تفسير وتسجيل المنتج الثقافي للمجتمع بشكل أفضل، عن طريق نقل معارفهم وفهم تطورها عبر الزمن في حيزهم الجغرافي الخاص بهم (بووشمة، 2018، صفحة 369). تعتبر الأعراق هامة في علم الانساب ففرق معين يتشابه في نفس الخصائص والألقاب واللهجة المستخدمة وطريقة التفكير أيضا (بووشمة، 2018، صفحة 371)، لذلك قررنا حصر ألقاب العائلات الشرشالية المنتمية إلى العرق العثماني.

تعيش بشرشال العديد من العائلات ذات الأصول العثمانية مثل عائلة بوهراوة وعائلة هرواي (بحيري، 2017، صفحة 64)، وهما عائلتان مختلفتان لا يجمعهما جد واحد حسب الروايات الشفوية، كون عائلة هرواي معروفة أكثر بشرشال وتمتلك أراضي واسعة بالمنطقة (دهيلي ج.، 2024). أما أسماء العائلات المحافظة على خصوصية اسم اللقب العثماني فقد وجدنا العديد من العائلات، التي يُلاحظ في الغالب أن اللقب مستمد من وظيفة هامة تقلدها صاحبها واشتهر بها، وورث هذا اللقب أحفاده من بعده. نذكر من ضمن هذه العائلات عائلة خزناسي وعائلة قارة حسان ويوسف خوجة (بحيري، 2017، صفحة 64). سنتكلم في هذا القسم عن معنى اسم خزناسي كلقب وليس كوظيفة مستخدمة في الفترة الحالية، كونه لقب يورث لأحفاد كان جدهم الأول يشغل هذا المنصب، والذي يرتقي إليه من كان يشغل منصب خوجة بيت المال، وبمجرد تقلد الخوجة هذا المنصب يصبح الرجل الثاني في البلاد بعد الداى، وبالإمكان أن يُرشح دايا للخلافة مستقبلا من خلال هذا المنصب (بودريعة، 2021، صفحة 862)، كونها وظيفة المشرف الأول على الخزينة المالية للدولة، لذلك يكون صاحبها بمثابة وزير (بودريعة، 2021، صفحة 863).

أما معنى لقب قارة حسن فاسم حسن معروف في اللغة العربية، وهو مُستخدم في دولة تركيا بصفة منتشرة في الفترة الحالية، وقارة (kara) معناه الأسود وله معاني أخرى غير ملائمة لهذه الحالة، وهي الأرض وكذلك المعاني المتعلقة بسوء الحظ وقسوة النصيب وما إلى ذلك، حتى طريقة قلب مكان الإسم واللقب الملقب به أو الصفة والموصوف، كونها بنفس خصوصيات اللغة العثمانية فبدل قول حسن قارة يُقال عند العثمانيين قارة حسن، مثل اللغة الإنجليزية الصفة تسبق الموصوف. من الفرضيات التي يجب أن نطرحها في هذه الدراسة هو احتمالية إطلاق هذا اللقب على أحفاد قارة حسن العثماني، الذي عاش في فترة خير الدين بربروس، واشتهر في شرشال بين الأندلسيين الذين بايعوه وعينوه رئيسا عليهم هناك، نظرا لمساعدة المهاجرين في الهرب من اسبانيا (بحيري، 2017، صفحة 61)، والذي يمكن الحديث عنه بصفة مطولة نظرا للأحداث التاريخية التي وقعت في فترته، وكذلك خلافاته مع خير الدين عروج وتمرده عليه وغيرها من الروايات المذكورة في المصادر الهامة، خصوصا وأن مدينة شرشال مدينة محافظة على كافة أصولها وتفاصيلها، فمن السهل الوصول إلى المعلومات الهامة من خلال الروايات الشفوية.

بالنسبة للقب يوسف خوجة (hoca) (حليمي و بويش، 2024) فاسم يوسف العربي معروف كذلك عند العثمانيين، أما خوجة فتكتب "خواجه" باللغة العثمانية وتنطق هوجا، وتعني السيد وتنطق على كل شخص ذي قيمة وهيبة (سامي، 1900، صفحة 590)، وهو لقب عائلة متكون من كلمتين الاسم يوسف واللقب خوجة، ومن البديهي هو اللقب الذي أطلق على سيد يُدعى يوسف، كونه تقلد منصب خوجة في الفترة العثمانية وهو نوع من المناصب الإدارية الحكومية، يشغله أشخاص على قدر رفيع من العلم والمعرفة (بودريعة، 2021، صفحة 854)، وقد تميزت هذه المهنة بكثرة عدد المنتميين إليها وتنوع مهامهم، حيث يختصون بمجالات معينة مثل خوجة العيون وخوجة المخزن، وخوجة الزرع وخوجة الجمر وكذلك خوجة قايد المرسى، وغيرها من المجالات الذي يمكن أن يمتهنونها والتي يقوم بتسييرها باش خوجة أي رئيس الخواجهات (بودريعة، 2021، صفحة 855). كذلك نجد لقب خوجة منفردا دون اسم ثاني وهي عائلة معروفة في شرشال. إضافة إلى لقب عائلة طوبال وغيواز وشاوش وصاري وحاكم كذلك ذات الأصول العثمانية (دهيلي ج.، 2024). بالنسبة للقب طوبال (topal) فمعناه الشخص الأعرج (MUTÇALI, 2012, s. 916)، وصاري (sarı) معناه اللون الأصفر، والتي يكون نطق حرف الياء الأخير منه مختلفا، ما بين الياء والواو وهو حرف خاص بالعثمانيين. كذلك لقب عائلة شاوش (çavuş) العثماني، الذي يُنطق تشافوش في الأصل بمد حرف الواو مرتين شاووش وليس شاوش كما ينطق في الجزائر، وكذلك حرف الشين الأول الذي يكتب "چ" وينطق "تش"، ومعناه الشخص الذي يراقب العمال ويعمل على تسييرهم، وكذلك العريف (DÜZGÜN, 2020, s. 62) والرقيب وجمعها رقباء (MUTÇALI, 2012, s. 205). أما غيواز فهو تحريف لاسم عوض ذو الأصل العربي عندهم، أما حاكم (hâkim) وعلى الرغم من أن أصله عربي كذلك إلا أنه يطلق على مهنة أو صفة من ذوي الشأن الرفيع، مثلها مثل اللغة العربية مشتقة من الحكم، وتنطق كذلك على القاضي حتى في الفترة الحالية في تركيا (DÜZGÜN, 2020, s. 120).

كذلك نجد أسماء أخرى مثل صابونجي وقنجاقي وسويلاماس (حليمي و بويش، 2024). بالنسبة للقب صابونجي فهو يعني صانع الصابون أو بائعه، كذلك لقب عائلة قنجاقي الذي من المرجح أن أصله كلمة قنذاقي والتي تنطق كوندوكجو (kundukçı) وتعني مضرم النار، أصلها من قونداق أي قماش قابل للاحتراق أو كل ما يتعلق بإضرام النار كالقنابل وأجزاء الأسلحة التي تطلق الرصاص (MUTÇALI, 2012, s. 593)، أما سويلاماس وأصلها سويلاماز (söylemez) وهو لقب شائع في تركيا حاليا، معناه "لا يقول" مُصَرَفٌ في ضمير هو بصيغة النفي، وهو شائع في ألقاب الأتراك حتى في الفترة الحديثة (دهيلي ج.، 2024).

3-2- أسماء أشخاص: على الرغم من أن اسمي "رسيم" و"طريق" (طاريق) مشتقان من اللغة العربية، ومستخدمان منذ عهود بصيغة راسم وطارق، إلا أن طريقة تكسير النطق فيها خصوصا إضافة حرف الياء كحرف ما قبل الأخير يعطيه خصوصية عثمانية، مثله مثل اسم نزيَم (Nazım) العثماني، الذي أضيف له حرف الياء ما قبل الحرف الأخير بدوره -وقد تكون عادة أندلسية معروفة تدفعنا إلى فتح الباب أمام دراسات أخرى للمصطلحات الأندلسية للتفريق بينهم-، والسبب في جعله ضمن الأسماء العثمانية على الرغم من أصوله العربية هو ابدال حرف الظاء زين فأصل اسم نزيَم هو ناظم وهو النطق الخاص عندهم. أما شكيب (Şekip) وقوسم (Kösem) وفريحة (feriha) -على الرغم من أن هذا الأخير أصله عربي إلا أن طريقة نطقه عثمانية-، وكلها أسماء عثمانية مازالت مستخدمة في تركيا إلى غاية يومنا هذا، كذلك نجد اسم باية (حليمي و بويش، 2024) وهو غير موجود في الأسماء العثمانية كونه ظهر في الجزائر من مصطلح باي (bey) الذي يُقصد به السيد، كترجمة أما كإسقاط فهو الشخص الذي تقلد منصب الباي في بايليك الشرق أو الغرب أو التيطري، ليصبح هذا الاسم خاصا بالنساء في الجزائر.

3-3-المأكولات: توجد العديد من المأكولات الموروثة عن المطبخ العثماني، سواء كإسم أو كوصفة أو فقط التسمية مع تغيير طفيف، بسبب تحكم الظواهر اللغوية في إسمها أو المحافظة على الوصفة مع تغيير الاسم إلى اسم مترجم باللهجة الجزائرية. من بين أهم المأكولات العثمانية الموجودة بشرشال نجد "الشكْمِيَا" أصلها ايشكامبه (işkembe)، وتعني الكرش الداخلية لأمعاء بطن الخرفان والأبقار (DÜZGÜN, 2020, s. 142)، تسمى بهذا الاسم وهي نية والتي يُحضر بها العصبان وعلى الرغم من اسمه الجزائري، إلا أن أصل الطبق عثماني يدعى "دولة الاشكامبه" (işkembe dolması). يحضر العصبان في شرشال مع الرشته وهي ميزة لا نجدها في أي مدينة أخرى وتسمى رشته بالشكْمبه. من المميزات النادرة كذلك فيما يخص هذه الكلمة بشرشال هو استخدامها كمصطلح مركب "رشته بالشكْمبه"، وكذلك تسمى "رشته بالعصبان" لأنها تطبخ لتصبح عصبان بشكلها النهائي. يتميز طبق الرشته هذا المحضر كذلك بكونه من أصل عثماني، وهو معروف في مدينة الجزائر كذلك. يدخل هذا الطبق عند الأتراك ضمن المعجنات التي تأخذ شكل أعواد الكبريت، وتكون أثخن قليلا عنها وتدعى اريشته (erişte) (DÜZGÜN, 2020, s. 93)، والتي تغيرت كثيرا عندنا لتصبح بالشكل المعروف في الجزائر بمرور الوقت.

كذلك نجد من الأكلات العثمانية المعروفة "الكفتة" وتنطق كوفته (köfte)، وهي كلمة نادرة وغير معروفة عند كل سكان شرشال، ويعرف اسمها كاشتقاق فقط يكون واضحا عند استخدام مصطلح "لَحْم مُكْفَت" أي اللحم المفروم عند بعض العائلات مع بعض الإضافات، والغريب في الأمر أن العائلات الشرشالية تحضر الكفة دون أن تعرف تسميتها، حيث حُرِّفَت وترجمت إلى اللهجة المحلية وبقيت مستخدمة في المطبخ الشرشالي تحت اسم خييزات اللحم لأنها تخبز مثل الكفتة، ويسمى بعضهم كذلك بصبيغات اللحم (دهيلي و قرقاب، 2024)، وحتى في الإضافات عند تحضيرها فإنها تختلف من عائلة إلى أخرى، وتقترب من الوصفة الأصلية أكثر بإضافة البصل المفروم والبقدونس. حتى في طريقة التقديم يوضع معها بطاطا مقلية في شرشال وهي نفس الطريقة العثمانية، مع إضافة فلفل حلو أو حار مقلي مع طماطم مشوية في تركيا.

توجد كذلك مأكولات أخرى موروثة من المطبخ العثماني، والتي سنتكلم عنها في هذا العنصر اختصارا وبصفة عامة، كونها مشتركة مع المناطق الأخرى، وتستحق الدراسة لاحقا بشكل أعمق كمهارات طبخ، لذلك سنركز على الأسماء الخاصة بالطبخ في مدينة شرشال لحصرها ومعرفة المتوارثة منها في مدينة شرشال فقط. سنذكر هنا بعض الأكلات اختصارا كحلوة الخشخاش التي تنطق هاشهش، والمحلي التي تنطق مُحَلِّي والبسبوسة بنفس النطق. إضافة إلى القطايف التي تنطق كدَائِف والبوراك، الذي ينطق فيه حرفي "بو" بشكل مخفف أما المد قبل حرف الكاف فهو قصير وليس كالنطق الجزائري، مثله مثل التشاراك الذي ينطق تُشْرَك ويعوض حرفي "تش" معا بحرف "چ". دون أن ننسى الدولة، والغرايبية التي تنطق "كورايبه" ولقد استبدلت مع الوقت بتسمية أخرى تدعى "منتبكة" (حليمي و بوعيش، 2024)، والبقلاوة التي تنطق "بكلالة" باستبدال حرف الفاء بحرف "ف" الشبيه بنطق (v)، أما الطرشي الذي يُنطق "تورشو" والذي يقصد به الفلفل الحلو في الجزائر، فمعناه شيء آخر تماما في اللغة العثمانية وهو المُخللات. دون أن ننسى الزردة والتي بقيت دلالتها المجازية فقط لكنها في الأصل طبق حلوى يُنطق "زَرْدَه"، ومن المرجح أنها كانت تقدم في الحفلات الكبيرة، لذلك أخذت صفة التبذير والفخامة، إضافة إلى كلمة "تلوة" تنطق "تلقه" بنفس نطق حرف ف في البقلاوة، وتستخدم لنفس المعنى أي بقايا مسحوق القهوة المطبوخ.

4-3-المشروبات: من أهم المشروبات المأخوذة عن العثمانيين مشروب الشربات (şerbet)، حيث عُرف عن العثمانيين عمل شربات لغالبية الفواكه والأعشاب وحتى الحلويات. يوجد بشرشال نوعان من الشربات وهما شربات الليمون المعروفة في كل المناطق الجزائرية، وكذلك شربات القرفة المعروفة فقط في شرشال، والتي تحضر في المناسبات الخاصة مثل الأتراك حاليا.

3-5-الملابس: ورث سكان شرشال العديد من العادات العثمانية التي نذكر من ضمنها اللباس، حيث تمسك سكان شرشال بالعديد من قطع الملابس العثمانية، التي يأتي على رأسها قفطان السوسدي (حليبي و بويعش، 2024) المأخوذ من كلمة قُفْطَان (Kaftan) (DÜZGÜN, 2020, s. 149)، الذي كان لباسا عثمانيا خاصا بالرجال لتتخذ النساء الجزائريات كزي خاص بهن، خصوصا في شرشال أين كانت النساء تلبسه في المناسبات الخاصة باعتباره لباسا فاخرا (تسكورت، 2023، صفحة 208). تطور هذا اللباس في شرشال ليصبح مختلفا عن باقي القفاطين الجزائرية، ويصبح له إسم خاص مركب يدعى قفطان السوسدي أي القفطان المطرز بنمط الغرزة. كذلك البابوش (pabuç) وهو خف خاص بالمناسبات ينطق ببوچ.

أما الجابادور فيمكن أن يكون مأخوذا عن جُبه دُولِي (cübbe devli) المكونة من قسمين جبة أي الزي الرسمي الخاص بالمناسبات أو المنسوب إلى الحكومة (سامي، 1900، صفحة 633)، وهو الأقرب إلى جبادولي، أو مأخوذ من جبه دوري (cübbe devri) أي عهد الجبة والأول هو الأصح في نظرنا، لأن الجبة هي لباس رسمي عند الأتراك وتعتبر التسميتان مجرد فرضيتين تستحق التعمق لتأكيدهما أو تكذيبهما. يلبس الجابادولي أو الجبادور في شرشال من طرف الجنسين وهو مكون من قطعتين سروال بقطعة علوية طويلة نوعا ما. كذلك من بين التأثيرات العثمانية في اللباس يُستخدم اسم القضيصة (kadife) وهو نوع من الأقمشة المخملية الشائعة عند العثمانيين.

3-6-الأدوات: من الأدوات المستخدمة عند أهل شرشال الرنقيلة المأخوذة عن الناركيله (nargile)، الخاصة بالتدخين والمتمثلة في طقم متكون من الشيشة، التي نعني بها قارورة زجاجية باللغة العثمانية وهي التسمية التي اتخذها المشارقة للدلالة عن الناركيله، هذه الأخيرة والتي أعطت تسميتها للأداة كاملة هي عبارة عن السائل الموضوع داخل القارورة (سامي، 1900، صفحة 1447)، والذي يكون في الغالب مشروب النارجل المعروف بسائل جوز الهند، المستخدم كنعكة للتدخين (سامي، 1900، صفحة 1446)، وبالتالي نستنتج أن الذوق المستخدم في الناركيلة في الأساس هو ذوق فاكهة جوز الهند ومنها تم اخذ الاسم. يمكن إيجاد هذه الكلمة في مناطق أخرى لكنها نادرة جدا ككلمة وكأداة تدخين، أعيد استرجاعها في الجزائر مع دخول المطاعم الشرقية حديثا، وبتسمية "شيشة" الذي شرحناه سابقا. كذلك نجد مصطلح التزدام (cüzdän) وأصله جُزْدَان وهو محفظة النقود.

بالنسبة للأدوات المنزلية الطبسي المأخوذ من كلمة تبسي التي تعني صينية، كذلك قزال الذي أصله قزان، وطنجرة التي تُصَغَّر كذلك طنجرة وأصلها تنجرة، والقوطي الذي يعني علبة أصل نطقه كوتو، وتشابتشاق وبقراج وسني وكلها لها نفس المعنى المستخدم، أما طاوة فهي بنفس المعنى تقريبا فالطاوة هي مقلاة، أما في شرشال فهي طاجين حديدي مسطح مخصص للمخبوزات (دهيلي و قرقاب، 2024). أما دوزان (düzen) فلا تُطلق على الأدوات بل تطلق في الأصل على معنى التنظيم والترتيب (MUTÇALI, 2012, s. 287)، وبما أن الدوزان أي الأدوات تنظم وترتب بكثرة لذلك اخذت هذه الصفة لارتباطها بها كثيرا. أما الكاسة التي تنطق كاسه والطاقسة التي تنطق تأس عندهم فعلى الرغم من أصولها الكلمة العربية، فإنه يطلق على نفس آداتي الحمام والمتشابهة في الشكل كذلك. كذلك تشابة التي تنطق چاپا وهي أداة حفر. والقرداش كذلك مأخوذ من كارداش أي الأخ لكونه مركب من قطعتين لا تنفصلان كالإخوة.

3-7-الصفات: اخترنا في هذا العنصر بعض الصفات المتداولة في شرشال، والتي هي من أصل عثماني، ككلمة قاوري التي تنطق قاوور (gavur) وأصلها كافر، وتشكيكون أو تشكيكن المأخوذة من كوتشوك، وزوالي (zavalli) التي تُطلق على كل شخص مسكين وتعبس والذي في حالة يرثى لها (MUTÇALI, 2012, s. 1035)، كذلك قوجا (koca) التي تعني الضخم والكبير جدا وكلها تصب في نفس المعنى المستخدم في شرشال. إضافة إلى مصطلح ديدي بحرف ياء مخففة، والتي تقال للشخص الكبير احتراماً مهما كانت صفة قرابته، إلا أنها تقال في اللغة العثمانية للجدة، والتي أخذت صفة كبير السن والشخص المحترم عند الناس. أما زور وهي مقاربة لمصطلح بالسيف في الداريجة، والتي تعني بصعوبة وهي بنفس المعنى العثماني.

كذلك درويش التي تنطق دَرْقِيش، وقر اقوز (karagöz) وهي مأخوذة من لعبة الظلال الشهيرة وتعني في الأصل العين السوداء، إضافة إلى بوهالي المأخوذة من "بودالي" المستخدمة في اللهجات الجزائرية الأخرى، والتي بدورها مأخوذة "دالي" من "ديلي" (deli) بالأساس والتي تعني مجنون ومخبول كذلك (DÜZGÜN, 2020, s. 75).

تجدر الإشارة أن من الصفات الهامة المأخوذة عن اللغة العثمانية اسم الفاعل، والتي تكون بإضافة حرفي "جي" في آخر الكلمة، مثل خزناجي والتي ذكرناها هنا كاسم فاعل وليس كلقب أو مهنة، لأنها تُطلق في مدينة شرشال على عامل المؤسسات المالية والبنكية، مأخوذة من كلمة "خزينه جي" (hazineci) والتي تعني العامل الموكل بالخزينة الخاصة بالكنوز واثروات الدولة وأمين الصندوق (MUTÇALI, 2012, s. 416). كذلك خرداجي خرده جي (hurdacı) التي مازالت مستخدمة هناك إلى يومنا هذا، المكونة من قسمين لاحقة "جي" وخردة التي تعني الأشياء الصغيرة بلا قيمة، والأدوات الحديدية العتيقة بشكل عام (سامي، 1900، صفحة 578). دون أن ننسى القهوةجي وصفناجي أي بائع السنفنج المعروف بالخفاف، وهو نوع من الحلويات المقلية، كذلك الحلواجي والساعاجي وغيرها (دهيلي و قرقاب، 2024).

3-8-كلمات متفرقة: من الكلمات العامة والمتفرقة نذكر المصطلحات المركبة والمتعلقة بكلمة دار، التي وعلى الرغم من أنه مصطلح عربي مركب إلا أن تأثيره عثماني (سامي، 1900، صفحة 597)، مثل مصطلح دار التراب والتي تطلق في شرشال على مؤسسة مسح الأراضي بشرشال بدار التراب. إضافة إلى دار الخزناجي القريبة من المرسى، والتي كانت سابقاً داراً للضرائب، ومع أنها مغلقة بقي اسمها مستخدماً إلى يومنا هذا (دهيلي و قرقاب، 2024).

من الكلمات العثمانية قليلة الاستخدام في الجزائر والتي نجدها في شرشال ومدن قليلة جداً كذلك مصطلح فرتونة، المنطوق "فرتنا" (firtina) ويُقصد به عاصفة أو زوبعة (MUTÇALI, El-Mu'cem-û Arabbiyyi'l-Hadîs, 1995, s. 353)، وهو المعنى المستخدم في شرشال بشكل رائع نظراً لقوة العواصف وشدتها، لذلك تشبه بكثرة المال أو المهارة الفائقة في أي مجال بالمرتونة، حيث يقال على لاعب ماهر "فرتونة في اللعب" وكذلك عن من يملك مالا كثيراً يقال له "عندو فرتونة دراهم" (حليبي و بويش، 2024). أيضاً نذكر ذروق التي تعني الآن وأصلها العثماني "دارفقت" (dervakit) مركب من مصطلحين "در" و "وقت" بمعنى في الحال والآن (MUTÇALI, 2012, s. 249).

من بين المصطلحات العثمانية أيضاً نجد شالا بالا وأصلها "شويله بويله" (şöyle böyle) بمعنى على هذا النحو، وتقال للشيء المعتدل الذي يكون في الوسط (MUTÇALI, 2012, s. 861) بين شيئين بمعنى تقريبا لصعوبة التحديد (DÜZGÜN, 2020, s. 271). وتقال بشكل

عام في الحالات التي يكون فيها الوضع ليس سيئ وليس جيد بمعنى مرت على خير أحيانا (سامي، 1900، صفحة 789). يستخدمها أهل شرشال للدلالة على شَوْش تفكير، وهو في قسم منه شبيه بالمعنى العثماني لكونه بين شيئين. كذلك فعل يُفركت التي تدل على معنى البحث في مناطق عديدة، لكن يختلف معناها في هذه المدينة، حيث يستخدم بمعنى التفريق والفرز بين الأشياء، وهو المعنى الأقرب إلى العثمانية مع أن أصل الفعل عربي، حيث يمكن أن يكون فعل يفركت كفرضية مأخوذ من فعل "فرق اتماك" (fark etmek)، المستخدم للدلالة على التفريق والاكتشاف والملاحظة (MUTÇALI, 2012, s. 168). إذا صُرّف هذا الفعل في ضمير "هو" في صيغة الأمر نجدع "فركات" (fark et) مثل فركت. من الأفعال المتميزة بصعوبة تحديد معناها الأصلي نذكر فعل مُبَرِّق والذي نرجح كفرضية أن أصله عثماني من فعل "بوزمالك" (bozulmak) من التعطيل والفساد والتعفن، وكذلك التشوه والانحراف وأصلها فعل بوزماك الذي يعني أفسد وأتلف (MUTÇALI, 2012, s. 166)، وهو نفس المعنى المستخدم في شرشال، وتبقى مجرد فرضيات.

من المصطلحات العثمانية المستخدمة كذلك مصطلح بلاش المأخوذ من بَلاش (beleş)، المستخدم للدلالة على الشيء المجاني أو عديم الفائدة والقيمة (MUTÇALI, 2012, s. 132)، وهي الدلالة المقاربة للمعنى الذي استخدمه أهل شرشال لهذا المصطلح، كمثال "بلاش ولا بالناقص" في عباراتهم اليومية. كذلك الحال بالنسبة لمصطلح قانا الذي يُنطق قنه ويستخدم للدلالة على مرة أخرى ومرة ثانية وكذلك أيضا، وهو مستخدم للدلالة على "أنا أيضا" عند أهل شرشال (حليمي و بويغش، 2024)، إضافة إلى استخدامه بمعنى آخر مثل "ماعنديش القانة" أي لا خاطر لي ولا طعم لي في ذلك الشيء (دهيلي و قرقاب، 2024). نذكر اختصارا بعض المصطلحات العثمانية التي تستحق التركيز عليها وحدها وربطها بالمناطق الأخرى كونها متشابهة وبفروقات صغيرة، مثل ناناك التي تستخدم للشتيمة ومعناها نينه أي الجدة، كذلك كاغط وينطق في الأصل كات (kağıt)، ونيني من أغاني تنويم الأطفال، وبالاك التي في الأصل بلكي ومعناها ربما وليس حذاري. وايواه (eyvah) والتي تُقال في حالات غير حميدة وتكون مكررة مرتين في الغالب عند الأتراك، كذلك اي والله والتي تقال في الحالات الحميدة عند الشكر وما إلى ذلك، أما مطنطن وأصلها العثماني طنطنا (tantana) ومعناه الأبهة والعظمة والفخامة (MUTÇALI, 2012, s. 877).

4-الظواهر المتحركة في الكلمات العثمانية المنطوقة بشرشال:

يجب توثيق الكلمات العثمانية الباقية في اللهجة الشرشالية بهدف غربلتها عن مصطلحات اللغات الأخرى، والتي تدخل ضمنها اللغة الأمازيغية والعربية والأندلسية وغيرها، بهدف حصرها وتسجيلها وجردها لحمايتها من التغيير والزوال كونها متوارثة شفويا، لذلك يجب دراستها أولا من خلال فهم مختلف النواحي بهدف اكتشاف الكلمات الدخيلة وتأثر الكلمات الأصلية بظواهر جديدة، غيرت وطورت وحورت من نطق هذه الكلمات بمرور الوقت مما يستدعي دراستها لحفظها كونها لامادية متوارثة شفويا قابلة للزوال أو ضياع لبعض من خصوصيتها (الجليل، 1997، صفحة 11). كذلك من خلال جمع هذه الكلمات وتحقيقها وإيجاد المتغيرات فيها للوصول إلى أصلها ومعرفة الفرق بينها وبين الكلمات المحورة، لمعرفة مدى التأثير الحضاري العثماني واحتكاك سكان شرشال بالعثمانيين في الماضي (انيس، 1990، صفحة 14). بعد ذلك تتم دراسة اللهجة من الناحية الانثوغرافية بدراسة ميدانية لمدينة شرشال واستقصاء المتغيرات والخصائص اللغوية التي تتميز بها ووصف الظواهر اللغوية بأخذها من عند السكان بطريقة نطقهم (سراوي و مسيلي، 2021، صفحة 328).

دخلت هذه المصطلحات العثمانية إلى اللهجة الشرشالية من خلال ظاهرة الإقتراض الذي يحدث اضطرابا لحاجة، أو بذخا بهدف التقليد فقط عند مستخدم اللفظ المُقترض، لذلك يصنف الإقتراض إلى صنفين أحدهما ابلاغي (حاجي، 2021، صفحة 282) والثاني

ايحائي بذخي غير ضروري (حاجي، 2021، صفحة 283). بعد أن تم اقتراض هذه الكلمات من اللغة العثمانية في العهد العثماني، خضعت بدورها فيما بعد لتحكم ظواهر لغوية عديدة غيرت في هذه اللهجة لتصبح بالشكل الذي وجدت به في الفترة الحالية، والتي يمكن من خلال دراستها معرفة أصلها.

من الظواهر اللغوية التي تحكمت في تغيير المصطلحات العثمانية، نذكر ظاهرة الابدال التي نقصد بها جعل الشيء مكان شيء آخر، ويتم ذلك في مجال اللهجات بإبدال الحروف وجعل حرف مكان حرف آخر (موسى، 2020، صفحة 307)، ويحدث بين الحروف المتقاربة في المخارج، ويسمى ابدالاً واضحاً، أو ابدالاً في حالة الميل إلى سهوله تصويت الحرف (موسى، 2020، صفحة 308). من المصطلحات العثمانية التي حدث لها الإبدال نذكر لقب طوبال، الذي أبدل فيه حرف التاء طاء وكذلك حرف "پ" أبدل بحرف الباء، أما لقب صاري فأبدل فيه حرف السين صاء والياء الأخيرة جاءت محل حرف مخفف بين الياء والواو، ولقب شاوش أبدل حرف "چ" شينا في الحرف الأول، فقط وحرف "v" جاء مكانه حرف واو، كذلك لقب قنجاقي الذي أبدل الحرف الثالث منه دال بحرف الجيم وأبدل الكاف قاف، وأبدل حرف الواو بحرف الألف وحرف الياء الأخير جاء مكان حرف مخفف صوته يكون بين الياء والواو، وحرف الجيم الأخير جاء بدل حرف "چ" كذلك. أما بوهالي دون الحديث عن حرفي "بو" فقد تم استبدال حرف الدال بالهاء، وذروق تم ابدال حرف الدال منه بالذال والكاف استبدل بالقاف، وطبسي بدل تبسي، وقزال بدل قزان. وهناك العديد من الأمثلة عن ذلك والتي لا تعد ولا تحصى. من الظواهر التي تستحق الذكر كذلك التصغير وهي ظاهرة كثيرة الاستعمال في الجزائر وذلك بتحويل الكلمة وجعلها بصيغة التصغير مع تسكين الحرف الأول تحديداً (سراوي و مسيلي، ظواهر مختارة من لهجة ميله: دراسة صوتية صرفية، 2021، صفحة 335)، وتكون هذه الصيغة على وزن فُعيلة وفُعيل في الغالب (سراوي و مسيلي، ظواهر مختارة من لهجة ميله: دراسة صوتية صرفية، 2021، صفحة 336). من الأمثلة التي يمكن ذكرها عن تصغير الكلمات العثمانية في شرشال كلمة طُنيجرة وطُبيسي وتشكيكون التي نجدها كذلك بصيغة تشكيكن وغيرها. تعتبر ظاهرة التصغير ظاهرة أندلسية معروفة في الجزائر، خصوصاً وأن هذه الكلمات العثمانية قد خضعت لتأثير ظاهرة أندلسية، مما يبين التمازج الحضاري في كلمة واحدة فقط ويعطها ميزة ثقافية هامة قابلة للتسجيل والتصنيف في مستويات أهم وأعلى.

أما ظواهر السهولة والتيسير التي تعتمدها اللهجات فهي متجه في الغالب نحو السهولة والتيسير، من خلال استبدال الحروف الصعبة والعسيرة بأخرى سهله وخفيفة على اللسان (يعيسى، 2021، صفحة 233). لكن بإسقاط ذلك على الكلمات العثمانية التي من خصوصياتها في الأساس التسهيل والتيسير، نجد أنه قد حدث العكس في الجزائر، حيث تم تصعيب وتعسير الكلمات ليتم تكيفها على الشدة والصعوبة كون الجزائريين يميلون إلى الخشونة في النطق. نذكر كمثال كاغط وقطيفة وقطاييف وبابوش وقنجاقي والتي أوردنا نطقها أعلاه، وتوجد العديد من الكلمات التي يمكن ابرازها هنا كأمثلة، إضافة إلى الأمثلة السابقة نجد ظاهرة القلب التي نقصد بها القلب المكاني لحروف الكلمات وتغيير موقعهما، بحيث يؤثر ذلك على ترتيب الأصوات دون التأثير عن المعنى ويشمل التقديم والتأخير (يعيسى، 2021، صفحة 228). من أبرز الأمثلة على ذلك ناركيله التي تم قلب الحرفين الأولين منها لتصبح رنكيلة. إضافة إلى ما تم ذكره سابقاً نجد ظاهرة أخرى متمثلة في الإدغام الذي يستخدم بهدف السرعة والخفة في الكلام، من خلال النطق بحرفين متقاربين أو متماثلين بحرف واحد مشدداً عليه، وغالباً ما يكون الحرف الأول في الأصل ساكناً والثاني متحركاً دون أن يكون بينهما فاصل (موسى، 2020، صفحة 309؛ موسى، 2020). من الأمثلة التي يمكن ذكرها في هذه الظاهرة مُحَلِّي التي أصلها مُحَوَّلِي، وذروق والتي أصلها دار وقت حيث تم ادغام قسمين في قسم واحد، جبادولي التي أصلها جبه دولي.

ظاهرة الحذف كغيرها من الظواهر التي غيرت وحورت الكلمات الأصلية إلى كلمات أخرى جديدة، والتي يتم فيها قطع الكلمة من الطرف ويكون كليا أو جزئيا (عثمان و رضوان، 2022، صفحة 16)، وذلك بالاستغناء عن أحد الحروف إما في البداية أو الوسط أو النهاية بهدف تسهيل وتخفيف حركه اللسان، خصوصا إذا تقارب الصوتان في النطق والمخرج (بعيسى، 2021، صفحة 229)، مثل قطع اشكمبه إلى شكмба وايريشته إلى رشته، وكداييف إلى قطايف لتصبح سريعة النطق، ودار وقت بقطع حرف التاء الأخير، وقنجاقي كوندوكچو (kundukçı) بقطع الواو الأولى، وطرشي التي أصلها تورشو الواو الأخيرة تكون مخففة بين الواو والياء، تم في هذه الظاهرة حذف الواو بعد حرف التاء التي استبدلت طاء كذلك.

توجد العديد من الأمثلة على تحويل الظواهر اللغوية للمصطلحات العثمانية، والتي فضلنا اختيار بعضها خصوصا أننا قد نجد في غالبية الكلمات التأثير بظواهر عديدة في كلمة واحدة فقط، تحتاج دراسات معمقة خاصة فقط بهذا الجانب، خصوصا مع الإضافات التي تلحق بالكلمات مثل إضافة التاء المربوطة إلى باي الذي معناه السيد لتصبح باية، وهو موجود فقط في الجزائر، وإضافة مصطلح السوسدي إلى القفطان ليعطيه خصوصية مميزة اسما ونمطا، وبوهالي التي أضيف إليها حرفي بو من أبو إلى الكلمة التي أصلها دالي المأخوذة من دلي، وقاوري التي أضيفت إليها العديد من الحروف والتي أصلها قوور، والغرايبية التي أصلها كرابيه بإضافة حروف جديدة، وغيرها من الأمثلة التي يصعب إعطاؤها كلها في هذا البحث. كما تم تكييف العديد من الكلمات لتتلاءم والنطق الشرشالي كلحم مكفت، وعرس مطنطن وتكييف اسم طريق ورسيم مع أنهما عربيان أساسا، وأيضا صفناجي على الرغم من أن هذه الأكلة جزائرية، وغيرها من الأمثلة للكلمات الدالة على تأثرها بالظواهر اللغوية التي تستحق بدورها دراسة خاصة.

5-خاتمة:

تجلى لنا من خلال ما سبق أن للهجة الشرشالية خصوصية هامة جعلتها ذات قيمة ومكانة في التراث الثقافي اللامادي الجزائري، فمن خلال هذه اللهجة يمكن معرفة الغنى الثقافي الذي وصلت إليه هذه المدينة عبر تمازجها مع ثقافات عديدة، اخترنا منها التأثير العثماني في هذه الدراسة فقط والذي بدأ مع دخول العثمانيين إليها، خصوصا مع موقعها الجغرافي الذي عمل على توفير بيئة لهجية محلية، تطورت وخضعت لظواهر حورتها وغيرتها مع الوقت، مما دفعنا إلى دراستها بهدف معرفتها وتوضيحها وحصرها للتفريق بينها وبين مصطلحات اللغات الأخرى التي تأثرت بها لهجة هذه المدينة. توصلنا في هذا البحث إلى معرفة بعض الكلمات ذات الأصول العثمانية في شرشال، كما تم التعرف على بعض معانيها وأصل نطقها، مع إبراز بعض الظواهر اللغوية التي تحكمتم في التحويل الذي لحق بها، وبالتالي فهم قيمتها الثقافية والحضارية كموروث. لذلك وجب حمايتها وفق ما يمليه القانون الجزائري، الذي يهدف إلى التعريف بهذا النوع من التراث، كونه ناتج عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات أفراد مدينة شرشال عبر العصور، والتي لا تزال قائمة ومستخدمة إلى يومنا هذا. لقد عمد القانون على حماية هذا النوع من التراث من خلال إنشاء مدونات وبنوك معطيات بغرض تدوينها بكل الوسائل المناسبة وعلى كافة الدعائم الممكنة بهدف تخزينها للأجيال القادمة. مما يفتح المجال للباحثين للدراسة بشكل أعمق وأكبر، بهدف المساهمة في إنشاء هذه المدونات المنصوص عليها قانونيا وفق مستويات مختلفة، خصوصا في مجال اللهجات الذي يتمثل في تركيبة حضارية غنية تبرز التقاطع والترابط الحضاري من خلال فرز لغات الكلمات المستخدمة فيها بهدف تسجيلها كموروث وطني ولما لا عا لي نظرا لخصوصيتها الكبيرة وغناها الثقافي. في الختام وكتوصيات توجد العديد من المصطلحات الموروثة من لغات أخرى، وجب دراستها أيضا في كافة المدن الجزائرية لتغطية كل الجوانب المبرزة لغنى لهجاتنا.

-قائمة المراجع والمصادر:

-باللغة العربية:

ابن منظور. (1985). *لسان العرب*. ايران: نشرأدب الحوزة.

أحمد بن محمد المقرئ التلمساني. (2011). *رسائل المقرئ*. (تحقيق: أسماء القاسم الحسني، المترجمون) الجزائر: دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع.

الزهراء بعيسى. (2021). التعدد اللغوي وتجلياته في النظام الصوتي الفونولوجي للناطق باللهجة الجزائرية. دراسة مقارنة لبعض اللهجات. *مجلة الممارسات اللغوية*، 12 (1)، 223-236. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/150211>

المهدي حاجي. (2021). الاقتراض البذخي في اللغة العربية وأثره في الخطاب التربوي. *مجلة الابراهيمية للأدب والعلوم الإنسانية*، 2 (1)، 279-294. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/146585>

انيس، إ. (1990). *في اللهجات العربية*. (9. éd.) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

بحيري، ي. (2017). الموروث الحضاري العثماني في شرشال في النصف الثاني من القرن 19 م وبداية القرن 20 م من خلال وثائق المحاكم الشرعية. *قضايا تاريخية* 98012. Récupéré sur <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/98012>, 60-71, 2(4),

بووشمة، م. (2018). توثيق الهوية في حوث البحر المتوسط بين الخصوصية والتحدّي. *الحوار المتوسطي* 368-371, 9(1), Récupéré sur <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48216>

حفيلة ضربان، و صورية رمضان. (2023). الهوية الوطنية الجزائرية بين الإرث الحضاري ورهانات العولمة. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية*، 8 (2)، 366-379. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/224541>

حليبي، س &، بويش، ع. (2024, 1 1). مصدر شفوي خاص بشرشال بحي الناحية الغربية.

دهيلي، ج. (2024، 4 2). مصدر شفوي خاص بشرشال بجي تيزيرين.

دهيلي، س. &، قرقاب، ف. (2024، 4 1). مصدر شفوي خاص بشرشال بجي تيزيرين.

ذهبية محمودي، و خالصة شراويل. (2022). المنازل التقليدية بمدينة شرشال خلال الفترة العثمانية - دراسة تاريخية وأثرية -. مجلة

الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية، 3(1)، 62-77. تم الاسترداد من

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/634/4/1/183870>

راضي نواصرة. (2005). لهجات القبائل العربية في القرآن الكريم. الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

زولبخة تيكروشين. (2022). مدينة شرشال إطلالات تاريخية وحضارية. مجلة آفاق، 7(3)، 682-693. تم الاسترداد من

file:///C:/Users/dell/Downloads/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-

%D8%B4%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D9%84-

%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-

%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-

%D9%88%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-1.pdf

سميرة بن موسى. (2020). أثر اللهجات العربية القديمة في الظواهر الصوتية للهجات الجنوب الجزائري. مجلة الممارسات اللغوية،

11(4)، 302-311. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/137753>

سهام سراوي، و وردة مسيلي. (2021). ظواهر مختارة من لهجة ميلة: دراسة صوتية صرفية. مجلة القاري، للدراسات الأدبية والنقدية

واللغوية، 4(4)، 328-338. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/173753>

شمس الدين سامي. (1900). قاموس تركي. اقدم مطبعة سي، إسطنبول-باب عالي جاده سنده.

عبد القادر عبد الجليل. (1997). البنية اللغوية في اللهجة الباهلية. دراسات في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

علي عثمان، و سفيان رضوان. (2022). مظاهر الحذف عند محمد صافي المستغاني. دراسة وصفية دلالية من خلال برنامج في رحب سورة

النمل. مجلة المعيار، 26(4)، 15-27. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/187590>

ياسين بودريعة. (2021). آلية التدرج في المناصب الإدارية السامية بالجزائر خلال فترة الدايات (1671-1830م). مجلة المواقف للبحوث

والدراسات في المجتمع والتاريخ، 17(1)، 852-875. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/160726>

يمينة تسكورت. (2023). *أثار مدينة شرشال المادية واللامادية في الفترة العثمانية*. الجزائر: دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع.

-باللغة الأجنبية:

DÜZGÜN, O. (2020). *Türkçe-Arapça / Arapça-Türkçe karşılıklar kılavuzu*. Ankara: Türk Dil Kurumu yayınları.

MUTÇALI, S. (1995). *El-Mu'cem-û Arabbiyyi'l-Hadîs*. Istanbul: DAĞARCIK yayınları.

MUTÇALI, S. (2012). *DAĞARCIK TÜRKÇE- ARAPÇA SÖZLÜK*. Istanbul: DAĞARCIK Yay.

Philippe, L. (1975). Le Chénoua : de la colonisation au village de regroupement (la prolétarianisation d'une communauté montagnarde d'Algérie). *Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée*(19), 101-112.